

توثيق انتهاكات العنف الجنسي و العنف القائم على النوع الاجتماعي

الجنّة. وهذا يعني أن هذا النوع من العنف غالباً ما يبقى دون توثيق، وبالتالي يصعب السعي للحصول على العدالة في المستقبل. وكذلك غالباً ما يُساء فهم هذه الانتهاكات عندما يكتنفها الصمت، مما يزيد من عزلة الناجين. ولذلك يضمن التوثيق تسجيل هذه الجرائم ومنح فرصة للناجين في الوصول إلى العدالة. ويمكن للتوثيق الدقيق أيضاً أن يساعد في التخفيف من حالات سوء الفهم المحيطة بالعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي. فعلى سبيل المثال، في حين أن العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي مقترن غالباً بالنساء، إلا أنه يمكن أن يقع كل من الرجال والنساء ضحايا لهذه الجرائم. ولا يجوز للموثقين بناء افتراضات حول من قد يكون الناجي لكي ينقل التوثيق بشكل أفضل التجارب المتنوعة للناجين.

أين يحصل العنف الجنسي والعنف القائم على الاجتماعي؟

إن الناجين من العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي يواجهون انتهاكات في عدد كبير من السياقات. ففي سوريا، تُرتكب أفعال العنف الجنسي في مراكز الاعتقال وحتى في المنازل أو عند نقاط التفتيش. وغالباً - وليس دائماً - يرافق العنف الجنسي عملية التعذيب. وعند إجراء مقابلات مع الناجين من انتهاكات أخرى، يجب على الموثقين الانتباه دوماً إلى احتمالية أن يكون من تُجرى معه المقابلة قد تعرّض أيضاً للعنف الجنسي وبالتالي ينبغي الاستفسار عن هذه الاحتمالية، حتى لو لم يكن هو الموضوع الأصلي للمقابلة.

ما المقصود بالعنف الجنسي؟

هو فعل أو أفعال ذات طابع جنسي تُمارَس ضد شخص، باستعمال القوة أو بالتهديد باستعمالها أو بالقسر، من قبيل ما ينجم عن الخوف من العنف أو الإكراه أو الاحتجاز أو الاضطهاد النفسي أو إساءة استعمال السلطة، أو باستغلال بيئة قسرية أو عجز الشخص أو الأشخاص عن التعبير عن حقيقة رضاهم. وبالتالي، يتضمن العنف الجنسي الاغتصاب، وذلك على سبيل المثال لا الحصر. وتعتبر التعرّية القسرية وغير ذلك من الأفعال غير البدنية كذلك أنواعاً من العنف الجنسي.

ما المقصود بالعنف القائم على النوع الاجتماعي؟

هو فعل أو أفعال تُرتكب ضد أشخاص، سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً، بسبب جنسهم و/أو أدوار هذا الجنس المرسومة اجتماعياً. وقد تتضمن هذه الحوادث اعتداءات غير جنسية واضطهاداً على أساس النوع الاجتماعي. ونذكر من أنواع العنف القائم على النوع الاجتماعي: زواج القصر/الزواج القسري وختان الإناث وجرائم الشرف والتجنيد الإلزامي والحرمان من الموارد والعنف النفسي.

لماذا ينبغي توثيق انتهاكات العنف الجنسي أو العنف القائم على النوع الاجتماعي؟

لا تُناقش عادة أشكال الانتهاكات في مجال العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي في المجتمع السوري رغم ارتكابها على نطاق واسع من قبل مجموعة متنوعة من

الممكنة للتوثيق وأنواع الأسئلة التي سيتم طرحها وحقيقة أن الشخص الذي تتم مقابلته لديه كامل الاختيار حول ما إذا أراد المضيّ قدماً. وبالنسبة للأطفال، يتم الحصول على الموافقة من الأوصياء القانونيين.

في حالات العنف الجنسي والعنف القائم على الاجتماعي، يجب على الموثقين أن يكونوا صريحين بشأن طبيعة الأسئلة التي ينوون طرحها.

قد تكون إعادة سرد حادثة من حوادث العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي صدمة نفسية بحد ذاتها. ولذلك يجب على الشخص الذي تتم مقابلته امتلاك جميع المعلومات التي سيُطلب منهم التشارك فيها مع الموثق قبل البدء بالمقابلة.

السرية

نظراً للطبيعة الخاصة لانتهاكات العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، تنطوي سرية المعلومات التي يتشارك بها الناجون على أهمية خاصة. وعلى الموثقين الاهتمام بحماية الخصوصية لجميع المعلومات، وذلك عن طريق الحفاظ على السجلات المادية للمقابلة وضمان عدم التشارك في أي معلومات من المقابلة إلا بعد حجب جميع المعلومات التي تبيّن هوية صاحبها. ويجب توضيح سياسة المنظمة للشخص الذي تتم مقابلته. بشأن تخزين المعلومات والتشارك فيها أثناء عملية الموافقة المستنيرة.

يجب الحديث بالتفصيل حول طريقة وإمكانية نشر معلومات المقابلة في الأوراق والمناقشات المتعلقة بالموافقة المستنيرة. وأما مقابلات العنف الجنسي والعنف القائم على الاجتماعي، ينبغي أن تتبع المنظمات تدابير صارمة في السرية، فقد يؤدي النشر العلني لهذه المعلومات إلى تعريض الناجين إلى مخاطر جسيمة.

عرض الخدمات الإضافية

بعد إكمال المقابلات المتعلقة بالعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، يجب على الموثقين سؤال الشخص الذي تمت مقابلته عن رغبته بتلقي خدمات طبية أو نفسية. فإذا كان يرغب بذلك، فيجب على الموثقين إحالتهم إلى الشركاء

توثيق العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي بشكل أخلاقي

أثناء المقابلة، قد يجد الناجون من العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي بأن استحضار تجربتهم أمر يتسبب في صدمة نفسية ويبعث على الشعور بالخجل. فمن المتوقع أن يكون المبحوثين على درجة عالية من الحساسية لأن شرح هذا النوع من العنف قد يتطلب منهم الحديث عن تفاصيل محرّجة وأليمة. وفي حين أن المخاوف بشأن السرية والموافقة المستنيرة مهمة جداً أثناء التوثيق، فإن هذه القضايا تنطوي على أهمية أكبر في سياق العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي. ويجب أن تكون المبادئ التالية في صلب الجهود المبذولة في توثيق العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي.

لا ضرر ولا ضرار

يشكّل مبدأ «لا ضرر ولا ضرار» أساس عمل التوثيق الذي يقوم به المركز السوري للعدالة والمساءلة. ويعني هذا المبدأ بأن «الناجين أولاً». وإذا كان جمع الوثائق والتوثيق من شأنه أن يعرض الشخص الذي تُجرى معه المقابلة لخطر تعرّضه لأذى مفرط، أو إذا كان لدى هذا الشخص صعوبة بالغة في سرد روايته للأحداث، يتعيّن على الموثقين الذين يعملون لدى المركز ألا يكملوا المقابلة. وبالإضافة إلى ذلك، يبذل المركز جهداً لتجنّب تكرار الشعور بالصدمة (نبش الجراح) لدى الشخص الذي تتم مقابلته من خلال إجراء مقابلة واحدة فقط وإظهار التأثير أثناء العملية.

يجب على الموثقين أيضاً منح الناجين حرية اختيار زمان ومكان إجراء المقابلة، وذلك لضمان قدرتهم على اختيار موقع يشعرون فيه بأقصى درجات الراحة.

الموافقة المستنيرة

قبل إجراء أي مقابلات، لازم يحصل الموثق أولاً على موافقة مستنيرة موقّعة. ولا يتم افتراض وجود الموافقة المستنيرة أبداً، وتشترط بأن يتم إطلاع الشخص الذي تتم مقابلته حول منظمة التوثيق ورسائله ومعيّار السرية ومحدّداته والاستخدامات

المحليين. ودعماً لهذه الممارسة، يعتمد المركز السوري للعدالة والمساءلة شبكة من شركاء الإحالة المجتمعات التي يجمع فيها الوثائق. وإن هذه هي منظمات تقدّم الدعم طبي والإنساني والنفسي وترغب في تلقي الإحالات من المركز، وبالمقابل تحيل المستفيدين منها الراغبين في المشاركة في جهود التوثيق.